

بِالْإِسْمِ

الامام علي بن الحسين
عليه السلام

خطبه. رسائل. كلمات

تأليف

الشيخ جعفر عباس الحائري

تحقيق

المجمع العالمي لأهل البيت



بلاغة الإمام علي بن الحسين عليه السلام

- المؤلف: الشيخ عباس الحائري
- الموضوع: حديث
- المحقق: لجنة التحقيق والتأليف، الشيخ عبدالأمير السلطاني
- الطبعة: الأولى
- الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام
- المطبعة: لبنان
- الكمية: ٣٠٠٠
- تاريخ النشر: ١٤٢٣ هـ. ق.

المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام قم

ISBN: 964-7756-16-X

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لم يذكر التاريخ أن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام قد درسوا عند أحد أو تتلمذوا عند شخصية علمية سوى ما ورثوه من آبائهم الكرام عن جدّهم النبي صلى الله عليه وآله. وقد تميّزوا بعلومهم الزاخرة ومعارفهم الباهرة والتي ظهر شيء منها في الأوساط التي اكتنفتهم ونقل لنا بعض ما ظهر منهم.

كما أجمع المؤرخون على أن الأئمة المعصومين عليهم السلام كانوا من أوسع الناس علماً وأكثرهم دراية في كل مجال علمي طرقوه أو طلب منهم الدخول فيه.

إن الإمامة الربّانية والقيادة الرشيدة للأمة الإسلامية بل للإنسانية المفتقرة إلى الهداية الربّانية تتطلب إحاطة الإمام بكلّ علم يرتبط بمجال عمله ودائرة مسؤوليته، وقد أثبت الأئمة من أهل البيت عليهم السلام هذه الحقيقة بشكل عملي قد سجّله التاريخ لنا بكلّ وضوح، وأصبحت علومهم ومعارفهم تشكّل تحدياً واضحاً للأوساط العلمية والسياسية التي تعاصرهم ممّا أثار حفيظة الخطوط المخالفة لأهل البيت عليهم السلام ولا سيما الخلفاء الذين كانوا يرون الأئمة أنداداً لهم، مع تفوّقهم في العلم والدين والعمل، وانتهت هذه الإثارات بالسعي لاختبار الأئمة عليهم السلام في أكثر من مجال وفي أكثر من عصر، بحيث سُجّلت هذه المحاولات في سجّل التاريخ الإسلامي وأثبتتها مصادر التاريخ العامة والخاصة، ولم تترك مجالاً للريب في جدارة الأئمة من أهل البيت للقيادة الربّانية، باعتبار ما قدّموه للأمة بكلّ وضوح وحققوه في مجال مرجعيّتهم العلمية على مختلف الأصعدة لكلّ من حاول اختبارهم وأراد الاطلاع على واقعهم.

وأهل البيت عليهم السلام ملهمون بالهام الإلهي وتعليم ربّاني، وقد ورّثهم الرسول صلى الله عليه وآله علمه وأدبه وكماله، فإنّهم أهل بيت الوحي والرسالة الذين عيّنهم الرسول صلى الله عليه وآله بأمر

من الله تعالى لتلك المهمة الكبرى والمسؤولية العظمى، وقد نصّ تعالى على ذلك بقوله: ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ * إن هو إلا وحي يوحى ﴿^(١).

إن العلماء الذين تتلمذوا على الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ورووا عنهم بعض معارفهم خير شاهد على سعة علوم الأئمة وتميزها عن علوم غيرهم.

ويمكن تصنيف ما روي عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ^(٢) إلى علوم القرآن والحديث والفقه والأخلاق والسيرة والتاريخ والعقائد، بالإضافة إلى ما أفاضه في طبّيات أدعيته ووصاياه واحتجاجاته في علوم النفس والاجتماع والتربية والعرفان والإدارة والاقتصاد إلى غيرها من العلوم الطبيعية والإنسانية.

وممن اعتنى بتراث الإمام زين العابدين عليه السلام فضيلة الشيخ جعفر عباس الحائري الذي حاول في كتابه (بلاغة الإمام علي بن الحسين عليه السلام) أن يحذو حذو الشريف الرضي في ترتيبه لنهج البلاغة بادئاً بالخطب والكلمات والوصايا ثم الكتب والرسائل ثم قصار الكلمات والحكم. وقد أحسن في اختيار هذه المجموعة التي هي غيض من فيض فإنّ مسند الإمام السجاد عليه السلام يزيد على هذا الكتاب بأضعاف، ولكن المؤلف أراد أن يجمع بين الشمول والايجاز فكان هذا الكتاب.

وقد قام المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام بتحقيق هذا الكتاب وضبط نصوصه وتخريجها وإيضاح بعض ما غمض وأبهم من النصوص والمصطلحات وتوثيق ما لم يوثق منها ودعم بعضها بمصادر أخرى.

وفي الختام نتقدم بالشكر الجزيل لكل الأخوة الذين ساهموا في إخراج هذا السفر الجليل ولا سيّما فضيلة الشيخ عبدالأمير السلطاني دام توفيقه.

نسأله تعالى التوفيق لما يحب والسداد لما يرضى إنّه نعم المولى ونعم النصير.

المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

(١) النجم : ٣ - ٤.

(٢) راجع مسند الإمام السجاد عليه السلام بجزئيه للشيخ عزيز الله العطاردي حفظه الله تعالى.

الإهداء

الى رضيع لبان الرسالة، ووارث علم الأنبياء.
الى المرتشف من منهل الوحي الإلهي المقدس.
الى من أوتي جوامع الكلم، ومقود البلاغة.
الى من تجسّم فيه المثل الأعلى للخلافة الإلهية، والإنسانية الكاملة.
الى من أطاح صروح الظلم والذل والطغيان بخطبه الدامية.
إليك يا سيد الساجدين، وزين العابدين الإمام الرابع علي بن الحسين عليه السلام.
أهدي بضاعتي المزجاة التي أودعتها في ثمار جهودك وبنات أفكارك «حين
لفظت بها للملأ قبل قرون، وهي اليوم تعود إليك» ورجائي من فضلك العميم
أن تتقبلها بأحسن الرضا والقبول لتكون ذريعتي ليوم فاقتي ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ
وَلَا بَنُونَ﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿١﴾.

دَقَّكَ

الشيخ جعفر عباس الحائري

رسالة كريمة

تفضل بها الشريف المصلح الأكبر، العلامة المجاهد آية الله المغفور له
صاحب السماحة السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي نضر الله مرقده،
فتوح بها هذا المؤلف.
وإليك الرسالة حرفياً:

بسم الله، الحمد لله

السلام عليك يا أبا عبد الله، وعلى الأرواح التي حلت بفنائك عليكم مني
سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار، ورحمة الله وبركاته. يا ليتنا كنّا
معكم فنفوز فوزاً عظيماً.
أخي في الله، وفي رسوله ﷺ، وفي أوليائه عليهم الصلاة والسلام
ووليي فيهم.
السلام عليكم وعلى من والاكم ورحمة الله وبركاته.

لكم الشكر، وحسن الذكر، وعظيم الأجر، بما أوليتم الأمة من سفركم الجليل «طرفة من بلاغة الإمام علي بن الحسين عليهما السلام» .

ولعمري أن مؤلفكم هذا لنعمة أسديتموها إلى الأمتين (الإسلامية بأجناسها، والعربية من سائر أديانها) فحق عليهما أن تنشرا أرباط الحمد على ما أسديتم، وتخلعا حلل الثناء على ما أوليتم .
ولله هديتكم المشكورة، وما أولاهما بقول القائل: «إن الهدية على مقدار مهديها».

فلإثنين على جميلك الزاهر هذا ثناء الزهر على القطر، شكراً لا ينقطع مدى الدهر.

والسلام عليكم أولاً وآخرأً، ورحمة الله وبركاته.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي

٢٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لك يا من مننت علينا بولاية العترة الطاهرة، وجعلتنا ممن يستضيء بنور علومهم ومعارفهم، ونقلوا من حاد عنهم وناصبهم العدا، ونستهدي بلوائح حكمهم النافعة، وكلمهم الجامعة، وعظاتهم البالغة، وبراهينهم الساطعة، وصلى الله على من أشرف بالدين، وسيد الأنبياء والمرسلين، محمد خاتم النبيين، وآله الأئمة الهداة المهديين، الخلفاء الحجج الميامين. واللعنة الأبدية على أعدائهم ما تكبوا عن الصراط المستقيم، وخلدوا في الجحيم.

وبعد: فهذه نتف من عقود ذهبية، وطرف من جواهر الكلم الطيب، وحقائق ناصعة مأثورة عن مولانا وإمامنا زين العابدين، وسيد الساجدين، علي بن الحسين صلوات الله عليه. جمعت شتاتها، وألفت بين متفرقاتها؛ من شتى المصادر المعتمد عليها عند الفريقين ولم آل جهداً في تنسيق شذورها؛ وتنضيد عقودها؛ فجاءت كما شئت لها الحقيقة ألقاً في جبهة الدهر؛ وعقباً بين أعطاف الزمن. وكلها جواهر فردة من علية الحكم النواضع؛ فمن دونها وشي الربيع في أزهاره؛ والروض المندى وفائح نواره.

وإني أراني مقدماً لحملة لغة الضاد أسمى هدية؛ يوم قدمت لها مما لفظه

الوحي الإلهي، ونطق به لسان العلم الربوبي؛ من خطب وكتب وكلمات يقصر عنها الإدراك البشري. ويدق خفاء عن فهم الذكي.

فليتحنأوا بارتشاف العلم، وغذاء الفضائل، وليبتدوا بالنمير العذب من صفو الكمال الراقي، وليأخذوا ما لذ لهم وطاب - وكله الطيب الشهي - من جملها وفصولها. وكلما وصفناها به دون ما يحق لها، فإنها صادرة من منبثق أنوار النبوة والرسالة، ومعدن علم الإمامة والوصاية، صاحب الصحيفة البيضاء، المتلوة منذ الحقب والأعوام الطوال، الى أن يرث الله الأرض ومن عليها. تطفح عليها البلاغة والبراعة، وتطفو حقيقة العبودية والإنسانية الكاملة.

وقد احتوت مضامين درية لا تُجارى ولا تُبارى. صلى الله على من تضرع بها، ووصل بين حلقاتها الذهبية. مادامت للفصاحة صولة وللبلغة دولة.

ولم أقصد في ذلك كله إلا وجهه الكريم. والله من وراء القصد وعليه أتوكل وإليه أئيب. إنه خير موفق ومعين.

الشيخ جعفر عباس الحائري
كربلاء المقدسة

الفهرس التفصلي

٥	كلمة المجمع
٧	الإهداء
٩	رسالة للإمام شرف الدين رحمته الله في تقریظ الكتاب
١١	الخطبة وكلمة المؤلف

الباب الأول: في خطب وكلمات الإمام رحمته الله

١٥	كلامه رحمته الله يحمده الله ويثني عليه ويذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم
٢٠	كلامه رحمته الله في التوحيد
٢٢	كلامه رحمته الله يذكر فيه خلق العرش
٢٣	كلامه رحمته الله في الزهد والتقوى
٢٧	كلامه رحمته الله في التحذير عن الدنيا
٢٩	كلامه رحمته الله في إدار الدنيا وإقبال الآخرة
٣٠	كلامه رحمته الله يصف فيه المؤمنين والمنافقين
٣١	كلامه رحمته الله يذكر فيه آل محمد عليهم السلام
٣١	كلامه رحمته الله في الحث على قراءة القرآن
٣٢	دعائه رحمته الله في المناجات وكلام له فيه موعظة وتحذير
٣٤	كلامه رحمته الله في الموعظة أيضاً
٣٥	كلامه رحمته الله في أوصاف الزاهدين

- كلامه عليه السلام يصفه شيعته ٣٨
- كلامه عليه السلام في الاقتداء بآل محمد عليه السلام والنهي عن القياس ٣٩
- كلامه عليه السلام يصف أولياء الله وعباده الصالحين ٣٩
- دعائه عليه السلام في الاستسقاء عند الجذب ٤٠
- كلامه عليه السلام في القدر ٤٢
- كلامه عليه السلام في المناجات وفيما أجاب به طاووس الفقيه ٤٣
- كلامه عليه السلام احتج به على رجل من أهل البصرة ٤٥
- وصيته عليه السلام لابنه الإمام الباقر عليه السلام في أنه الإمام من بعده ٤٦
- كلامه عليه السلام في النهي عن الاغترار بما يعمله المرائي ٤٧
- كلامه عليه السلام في بيان خروج المهدي القائم عليه السلام ٤٩
- كلامه عليه السلام يذكر فيه الإمام المنتظر عليه السلام ٤٩
- كلامه عليه السلام لما سأله رجال من قريش كيف الدعوة الى الدين ٥١
- كلامه عليه السلام يحترض شيعته على قضاء الحاجة واصطناع المعروف ٥٢
- كلامه عليه السلام كلم به عبد الملك بن مروان ٥٣
- كلامه عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ... الآية﴾ ٥٥
- كلامه عليه السلام لمحمد بن مسلم الزهري يعظه ٥٧
- كلامه عليه السلام حين بلغه توجه مسرف الى المدينة ٥٩
- كلامه عليه السلام يذكر فيه فضائل عترة النبي عليه السلام ٦١
- كلامه عليه السلام في اختلاف المذاهب بعد النبي عليه السلام ٦٣
- وصيته عليه السلام لابنه الإمام الباقر عليه السلام ٦٥
- وصيته عليه السلام أيضاً النهي عن مضاحبة الأحمق ٦٦

- وصيته ﷺ لأولاده الأكرمين ٦٧
- كلامه ﷺ يذكر فيه أرض كربلاء ٦٨
- كلامه ﷺ يحث الناس على التقوى ٦٩
- كلامه ﷺ لما كان يحاسب نفسه ويناجي ربه ٧٤
- كلامه ﷺ أيضاً لما كان يناجي ربه عز وجل ٨١
- كلامه ﷺ لزائدة ٩٠
- خطبته ﷺ في الاحتجاج على أهل الكوفة ٩٢
- كلامه ﷺ كان يقوله في أسر بني أمية له ٩٤
- كلامه ﷺ في بيان ما جرى عليه وعلى بقية العترة من المصائب ٩٥
- كلامه ﷺ ذم به يزيد بن معاوية - لعنهما الله - حين دخل عليه ٩٦
- خطبته ﷺ في الشام ٩٧
- كلامه ﷺ ليزيد بن معاوية وتوبيخه على شنائع أفعاله ١٠١
- خطبته ﷺ في الشام - نسخة أخرى - ١٠٣
- خطبته ﷺ في الشام أيضاً - نسخة أخرى - ١٠٦
- خطبته ﷺ لما وصل إلى المدينة ١٠٨
- الباب الثاني: في كتب ورسائل الإمام الرابع علي بن الحسين ﷺ ١١١
- كتابه ﷺ إلى أصحابه يذكرهم بالموعدة والحكمة ١١٣
- كتابه ﷺ لرجل بعد ما كتب إليه يا سيدي أخبرني بخير الدنيا والآخرة ١١٦
- كتابه ﷺ إلى محمد بن مسلم الزهري يعظه ١١٧
- كتابه ﷺ إلى عبد الملك بن مروان جواباً ١٢١

كتابه عليه السلام الى عبدالملك بن مروان أيضاً ١٢٢

كتابه عليه السلام الى عبدالملك بن مروان جواباً ١٢٣

كتابه عليه السلام الى بعض أصحابه المعروف برسالة الحقوق ١٢٥

حق النفس

حق اللسان ١٢٧

حق السمع ١٢٧

حق البصر ١٢٨

حق الرجل ١٢٨

حق اليد ١٢٨

حق البطن ١٢٨

حق الفرج ١٢٩

حق الأفعال

حق الصلاة ١٢٩

حق الحج ١٣٠

حق الصوم ١٣٠

حق الصدقة ١٣١

حق الهدى ١٣١

حقوق الأئمة

حق السلطان ١٣٢

١٣٢ حق المعلم

١٣٣ حق المالك

حقوق الرعية

١٣٣ الرعية بالسلطان

١٣٤ الرعية بالعلم

١٣٤ الرعية بملك النكاح

١٣٥ الرعية بملك اليمين

حق الرحم

١٣٥ حق الأم

١٣٦ حق الأب

١٣٦ حق الولد

١٣٧ حق الأخ

حق الناس

١٣٧ حق المنعم بالولاء

١٣٨ حق العبد

١٣٨ حق ذي المعروف

١٣٨ حق المؤذن

١٣٩ حق الإمام في الصلاة

١٣٩ حق المجلس

حق السائل والمسؤول

١٤٠		حق الجار
١٤٠		حق الصاحب
١٤١		حق الشريك
١٤١		حق المال
١٤١		حق الغريم
١٤٢		حق الخليط

حق الخصم

١٤٢		حق المدعي
١٤٣		حق المدعى عليه

حق المشاورة والنصيحة

١٤٣		حق المستشار
١٤٤		حق المشير عليك
١٤٤		حق المستنصح
١٤٤		حق الناصح

حق السن

١٤٥		حق الكبير
١٤٥		حق الصغير

حق السائل والمسؤول

- حق السائل ١٤٦
- حق المسؤول ١٤٦
- حق من سرك ١٤٦
- حق القضاء ١٤٧

حقوق بقية الناس

- حق أهل الملة ١٤٧
- حق أهل الذمة ١٤٨

الخاتمة

- كتابه عليه السلام الى عبدالملك بن مروان جواباً ١٤٩
- كلامه عليه السلام الى عبدالملك بن مروان أيضاً جواباً ١٥٠
- كلامه عليه السلام الى الحجاج بن يوسف الثقفي ١٥١
- الباب الثالث في القصار من كلمات الإمام السجاد عليه السلام ١٥٣
- من كلمات الإمام علي بن الحسين عليه السلام ١٥٥
- خاتمة في مواضيع مختلفة ٢٠٩